بشيرا ونذيرا امره الله تعالى بابلاغ رسالته فبلّغ رسالته وكان نبيا للمؤمنين مع
الحجة والاجابة وكان نبيا على الكافرين مع الحجة بغير اجابة ومن ادعى النبوة بعد
النبي صلى الله عليه وسلم فهو كذّاب لقوله تعالى خاتم النبيين ولانه لا يكون
لكلامه حلاوة مثل ما كان لكلام نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فلا يهابه الكافرون
والمنافقون به كما كانوا يهابون النبي صلى الله عليه وسلم وان اليهود والنصارى
يكذبونه ولا يرى الناس المعجزة ويميل الى الدنيا ومحمد صلى الله عليه وسلم لم يمل
الى الدنيا مقدار ذرة فان قيل ان الله تعالى قدّر ارزاق العباد وقت الحاجة فالجهد
والاكتساب لماذا قيل له ان آدم عليه السلام لما أُخرج من الجنة امر بالاكتساب ليتوب
ذلك فيكون كفارة له فلما وجب الاكتساب بزلة واحدة فاولى ان نجتهد ونكتسب حتى
يكون كفارة لخطايانا وجواب آخر من اكتسب الحلال وانفق على حلال وتابع معها
وجامعها ومات في ليلته تلك قبل ان يغتسل فهو في الجنة وآخر انما يكتسب ليبارك
في رزقه لقوله تعالى فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض الآية وترك الاكتساب
لا يزيد في الرزق ولا ينقص غير انه ينقص البركة في الرزق اذا ترك الاكتساب وآخر انما
يكتسب اقتداء بالانبياء عليهم الصلوة والسلام لانهم كلهم اكتسبوا بعضهم بزرع وبعضهم بتجر
وبعضهم رعى الاغنام وبعضهم الجمال وكان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يكتسب بالغزو كما
قال الله تعالى فكلوا مما غنمتم حلالا وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جعل رزقي تحت
ظل رمحي وهذا كله اكتساب فان قيل هل ينام اهل الجنة في الجنة فقل له لا فان قيل لم والنوم
راحة فقل لا ينامون لان النوم راحة واستراحة من العناء والشدة التي تلحقه والجنة
ليست موضع العناء والتعب والثاني انه انما يحتاج الى النوم المريض ومن به وجع
ينام ليذهب عنه ثقل المرض والوجع والجنة ليست موضع المرض والوجع والثالث
ان الجنة ونعيمها خلقت لاهلها على التأبيد فلو نام لزال عنه الجنة ونعيمها بقدر ذلك
النوم ولا يجوز زوالها قط ساعة واحدة والرابع ان النوم كالموت لقوله تعالى
وهو الذي يتوفيكم بالليل الآية واهل الجنة لا يموتون فكذلك لا ينامون فان قيل
هل

هل يعمل احد بغير قضاء الله تعالى فقل لا فان قال ان كان العبد يذنب بقضاء الله تعالى
فالعقوبة لماذا فقل له ان اظهار القضاء مع فعل العبد بالمعصية عقوبة لان القضاء
لا يجبر العبد وانما استوجب العبد العقوبة باختيار العبد المعصية لا بقضاء الله والثواب
يستوجب باختياره الطاعة قال سألت الامام الاجل ابا بكر محمد بن الفضل فقلت
لم ما قولك في الفقير بنفسه طاعة وقربة لانه يسبب الفقر بالفقر كالمرض فاذا ضم اليه
الصبر صار قربة اخرى والقربتان افضل من قربة واحدة واما الغناء فهو ليس بقربة
وطاعة فاذا انضم اليه الشكر كان قربة واحدة وفي الفقر قربتان فكان الفقر افضل قال
وسألت الشيخ الامام ابا محمد عبد الله بن الفضل رحمه الله فقال الفقر افضل لان الناس يشتهون
الفقر عند الناس ولا يشتهون الغناء فوجب ان يكون هذا افضل الاحوال الا ترى ان
الناس لما اشتهوا الاسلام عند الناس كان الاسلام افضل الاديان كذلك ههنا وجب ان يكون افضل
الاحوال فان قيل كم السنن التي امر النبي صلى الله عليه وسلم بها ولم يفعلها بنفسه فقل له ثلثة
احدها ان النبي عم امر بالختان ولم يفعلها بنفسه لانه ولد مختونا لم يكن لاحد ان
ينظر الى عورته لانه عم ولد معذورا مسرورا والثاني امر ببر الوالدين ولم يفعل لانه
لم يدركهما بالغا والثالث امر بالاذان ولم يؤذن بنفسه وانما لم يؤذن بنفسه لاحد
معنيين احدهما انه لو اذن بنفسه لقال الكفار ان محمدا يشهد انه رسول الله وهو يمدح نفسه
والثاني انه لو اذن بنفسه وقال حي على الصلوة حي على الفلاح لصار الحضور فرضا على
كل احد على المريض والمسافر والحر والعبد والمراة ومن تخلف بعد ندائه صار عاصيا
لله ولرسوله فلذلك امر غيره بالنداء فان قيل كم الاشياء التي ليست من الصلوة
وهي خارج الصلوة ولا يجوز الصلوة الا بها فقل ستة اشياء الوضوء وستر العورة واستقبال
القبلة والوقت والنية وطهارة الثوب والعمل بالاخلاص والعلم واليقين فان قيل
اليس محمد صلى الله عليه وسلم افضل من عيسى عليه السلام فقل نعم فان قال فلم صار عيسى عم في السماء ومحمد عم
في التراب فقل ان عيسى عم وان طال عمره فانه يموت ويذوق الموت ويرجع الى التراب وآخر
ان عيسى عم وان كان في السماء فرد هو وحده ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم لما ذاق الموت فرد هو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)